

# درس 01 | بين المرابطين ودولة الموحدين | قصة الأندلس | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور  
انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)  
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنفتح اليوم باذن الله صفحة  
جديدة من صفحات التاريخ الاسلامي - [00:00:15](#)  
مع الصفحة العاشرة من صفحات الاندلس من الفتح الى السقوط وقد وقفنا في الحلقة السابقة على موقعة الزلاقة وخواتيم موقعة  
الزلاقة وكيف انتصر فيها القائد الرباني المجاهد الورع التقي يوسف ابن تاشفين للمتوني رحمه الله - [00:00:31](#)  
الله وكيف قضى في الحكم قرابة السبعة والاربعين عاما ثم اه توفي رحمه الله في سنة خمسمية من الهجرة واستخلف على الحكم  
من بعده علي ابن يوسف ابن تاشفين رحمه الله - [00:00:52](#)  
اه قبل ان نخوض في نتائج موقعة الزلاقة وما حدث بعدها من احداث نريد ان نجيب على سؤالين سئل آآ بخصوص الحلقة السابقة  
اه السؤال الاول ببسأل عن البربر وما معنى كلمة البربر او يعني ايه بربر - [00:01:09](#)  
وصلة البربر بالتصرفات البربرية عند بعض الناس آآ الحق ان كلمة البربر منفصلة كلية عن كلمة البرابرة او التصرفات البربرية الهمجية  
آآ البربر هم جنس من الناس مثل العرب او مثل الفرس او مثل الروم - [00:01:29](#)  
اه وهم من اولاد حام يعني هم حاميين ليسوا بساميين. العرب ساميين. هؤلاء حاميين كالاوروبيين في اغلب الظن وطبعا احنا قصة  
انهم ليسوا بعرب يعني قصة اه لا يجب ان نقف امامها كثيرا فقد تحدثنا عنها في دروس سابقة. نريد ان نوسع - [00:01:48](#)  
ونظرتنا للامور فكما ذكرنا انه لا فرق بين عربي ولا اعجمي الا بالقوى. آآ العرب آآ نصروا الاسلام كثيرا وكذلك غير العرب نصروا  
الاسلام كثيرا. ونحن يعني شاهدنا في هذه السلسلة من الاحداث - [00:02:10](#)  
في تاريخ الاندلس طارق ابن زياد شاهدنا يوسف من تاشفين وابو بكر بن عمر اللتوني وغيرهم كثير من آآ غير العرب الذين نصروا  
الاسلام آآ صلاح الدين الايوبي ليس مع ربي البخاري ليس بعربي مسلم ليس بعربي. الترمذي ابن ماجة النسائي كثير جدا من علماء -  
[00:02:29](#)  
المسلمين من مجاهدي المسلمين ليسوا بعرب. الحق ان آآ العرب وغير العرب جميعا يجمعهم آآ لواء واحد وعقيدة واحدة هي عقيدة  
الاسلام والكلمة القومية العربية او الاعتزاز بالعروبة والغاء غير المسلمين من العرب - [00:02:49](#)  
تلغي من قوام المسلمين اكثر من مليار مسلم اه عدد المسلمين في العالم مليار وتلتيمت مليون مسلم العرب منهم حوالي متين مليون  
مسلم فقط. وغير هؤلاء اه من باكستان او الهند او اندونيسيا. او من افريقيا البلاد الواسعة التي - [00:03:08](#)  
معنا في دولة المرابطين آآ كسير منهم غير آآ عرب ومع ذلك يعني هم جند للاسلام لابد ان يندرجوا تحت اللواء ليجمع هؤلاء جميعا  
وهو لواء الاسلام في سؤال ثاني كان اتسأل الحق ان هذا السؤال - [00:03:26](#)  
اه هام جدا واعتقد ان صاحب هذا السؤال يعني اه جايز بيلفت الانظار لنقطة او جايز هو مش فاهم شيه في الحلقات السابقة. السؤال  
بيقول ايه؟ بيقول يعني هو انهر انبهار شديد - [00:03:43](#)

بانتصار المسلمين في موقعة الزلاقة وانهر ايضا لما سمع الانتصارات المسلمين في وادي برباط او في غيرها من المواقع الاسلامية او حتى في المواقع الاسلامية التي لم تذكر في هذه المجموعة من مواقع الفرس والروم وغيرها. لكن هو يقول - [00:03:58](#)

ان هذا الانبهار كان بمواقع او غزوات السابق. اما الان فالامر متغير. الحرب غير الحرب يعني كانت الحروب على حد قوله بالسيف والخيول ولقاء جندي بجندي. اما الان في الحرب الكترونية وحرب زراير وحرب طيارات - [00:04:16](#)

لو حب قنابل نووية والطاقة ليست الطاقة. فاذا كان من الممكن للمسلمين ان ينتصروا سابقا فانتصارهم في هذا الوقت الذي نعيش فيه الان من الصعب بمكان وليس كما سبق في تاريخ المسلمين - [00:04:36](#)

الحقيقة التعليق ده يعني اتخوف ان هذا الرجل الذي سأل هذا السؤال يكون يعني لم يفهم آآ امرين هامين جدا من التي تحدثنا عنها في هذه السلسلة. الامر الاول انه هناك سنة لله سبحانه وتعالى انه آآ امة الاسلام امة - [00:04:51](#)

لا تموت وانه لابد من قيام بعد السقوط. مهما بلغت قوة الباطل ومهما ضعفت قوت المسلمين. لابد سنة من سنن الله سبحانه وتعالى ان يقوم المسلمون بعد السقوط. مهما تعاظمت قوة الكافرين لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد - [00:05:11](#)

الامر الثاني وهو الحقيقة امر هام جدا انه لم يفهم طبيعة المعركة بين الحق والباطل معركة الحق والباطل هي ببساطة معركة بين اولياء الله سبحانه وتعالى واولياء الشيطان افهم الموقعة بهذه الصورة. وتخيل النتائج. جابوب انت على السؤال. جابوب يا ترى اولياء الله سبحانه وتعالى الذين ينتصرون او اولياء الشيطان مهما - [00:05:32](#)

ما تعاظمت قوة اولياء الشيطان او قوة الشيطان هل من الطبيعي لما تيجي نحلل كده المواقع التاريخية السابقة هل من الطبيعي بالقياسات القديمة ان يحقق المسلمون النصر في معاركهم السابقة؟ هل من الطبيعي مثلا ان ينتصر اثنين وتلاتين الف مسلم في القادسية؟ على متين واربعين الف فارسي - [00:05:58](#)

يعني حتى بقياسات الماضي وبقياسات التاريخ هل طبيعي ان اثنين وتلاتين الف ينتصروا على متين واربعين الف وفيين في بلدهم وفي عقر دارهم؟ هل من الطبيعي ان تسعة وتلاتين الف مسلم في اليرموك - [00:06:21](#)

ينتصر على متين الف رومي؟ هل من الطبيعي ان تلاتين الف مسلم في تستر ينتصروا على مية وخمسين الف فارسي تمانين مرة متتالية في خلال سنة ونص كل مرة يدخلوا في موقعة ينتصروا فيها ثم تأتي الموقعة الاخرى فينتصر فيها تمانين مرة. تلاتين الف ينتصروا على مية وخمسين الف. وفي - [00:06:34](#)

عقب دارين كما تحدثنا في فتوح فارس من قبل بالتفصيل هل من الطبيعي كما درسنا في فتوح الاندلس ان اتناشر الف مسلم ينتصروا على ميت الف في موقعة وادي برباط - [00:06:57](#)

هذه كلها امور ليست من الطبيعي ان تحدث حتى بقياسات الماضي. ولغز صعب جدا انك تفهمه الا بطريقة واحدة. انك تفهم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يحارب الكافرين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:07:09](#)

يقول سبحانه وتعالى في سورة محمد عليه الصلاة والسلام ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض هكذا الله سبحانه وتعالى اه يختبر المؤمنين بحربهم مع الكافرين يعني احنا معكم فاكرين ان ربنا سبحانه وتعالى محتاج لنصرة المؤمنين علشان ينتصر على اليهود او ينتصر على الامريكان او ينتصر على الروس او على - [00:07:27](#)

غيرهم من امم الارض الذين اجتاحتهم دول المسلمين ابدا. ربنا سبحانه وتعالى من فضله عليك ومنه عليك وجوده وكرمه ان من عليك ان جنديا من جنوده سبحانه وتعالى انتم يا اخوة والله تسترون القدرة وتأخذون الاجرة. تسترون قدرة الله سبحانه وتعالى - [00:07:53](#)

في هزيمته للكافرين وتأخذون الاجر على ثباتكم في هذا الموقف امام الكفار الذي يقول ان الموقف في الماضي مخالف عن الموقف في الحاضر وان حروب الماضي مختلفة بالكلية عن حروب الحاضر - [00:08:14](#)

وهو يعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي نصر الصحابة ونصر من تبعهم باحسان الى يوم الدين. هذا كانه يقول وحاش لله من هذا. ان الله كان قادرا على عاد وثمود. وكان قادرا على فارس - [00:08:31](#)

الروم لكنه ونعوذ بالله من ذلك ليس بقادر على امريكا وروسيا وانجلترا واليهود ومن حالفهم وشيعهم امم الحاضرين مقاتلين لامة الاسلام يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة - [00:08:46](#) اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باية يشهدون اسمع يا اخي وتدبر وقف عند كل كلمة من كلمات الله سبحانه وتعالى عندما يصف حال الكافرين - [00:09:07](#)

يقول سبحانه وتعالى استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - [00:09:22](#) وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا لكن المهم في الموضوع ان المفروض يشغل الانسان المسلم الحريص على دينه - [00:09:45](#)

هو اين دوره في هذا القيام؟ قيام امة المسلمين الجديد. اين دوره في الانتصار الذي يشبه انتصار الزلاقة او غير الزلاقة من مواقع المسلمين الخالدة. ان كان قيام امة المسلمين بك فانت مأجور حتى لو لم ترى نصرا - [00:10:02](#) وان كان القيام بدونك فقد ضاع عليك الاجر حتى لو كنت معاصرا للتمكين ده الشيء المفروض يشغل كل مسلم يحاول ان هو يكون له دور باعادة بانيان الامة المسلمة بعد السقوط الذي تحدثنا عنه في درس سابق - [00:10:20](#)

طيب اه نرجع نحلل الموقف بعد موقعة الزلاقة موقع التذلل كما تذكرون كانت في سنة ربعمية تسعة وسبعين من الهجرة كان قائد النصارى في موقعة الزلاقة هو الفونسو السادس آ مات الفنص السادس بعد الموقعة بشهرين او ثلاثة - [00:10:38](#) مات في بيته كمدا وهما وحزنا بعد الهزيمة الساحقة لفريقه في موقعة الزلاقة وكما ذكرنا انه كانت قد بترت ساقيه في موقعة الزلاقة وضاع تقريبا معظم او كل الجيش آ الصليبي - [00:10:56](#)

في هذه الموقعة واستخلف على الحكم ابن الفونسو السادس ومع ذلك يعني مع ان الاستخلاف كان سريع الا ان النصارى لم يستطيعوا ان يقيموا لهم قوة لمدة عشرين سنة او اكثر من عشرين سنة - [00:11:14](#) لم تحدث مواقع بين المسلمين وبين النصارى الا بعد سنة خمسمية. يعني بعد حوالي اثنين وعشرين سنة من اه موقعة الزلاق. يوسف ابن تشفين رحمه الله ظل في الحكم لحد سنة - [00:11:29](#)

آ خمسمية من الهجرة ومات وهو يبلغ من العمر مائة عام واستخلف على الحكم علي ابن يوسف ابن تاشفين رحمه الله آ على دولة المرابطين اه حاول المرابطون تحرير معظم الاراضي الاندلسية التي اخذت من المسلمين على مدار السنوات السابقة حاربوا في اكثر من - [00:11:44](#)

جبهة حرروا سراقستا وضموها الى املاك المسلمين ساراكوستا اللي هي موجودة في الشمال الشرقي من بلاد الاندلس واقتربت حدود دولة مرابطين من فرنسا اه حاول المسلمون كثيرا تحرير طليطلة لكن الحق انهم فشلوا في هذا الامر اه طليطلة كما ذكرنا مدينة من اشد مدن الاندلس حصانة - [00:12:07](#)

او هي اكثرهم حصانة على الاطلاق ففشلوا في تحريرها وان كانوا قد اخذوا معظم القرى والمدن حول آ طليطنة بسنة خمسمية وواحد بعد موت يوسف ابن تشفين رحمه الله بعام واحد دارت موقعة ضخمة جدا بين المسلمين وبين النصارى هي موقعة -

[00:12:30](#)

تقليص آ تولى فيها القيادة على المسلمين علي ابن يوسف ابن تاشفين. وتولى فيها قيادة آ النصارى ابن آ السادس وانتصر المسلمون ايضا انتصارا ساحقا في موقعة اقليش وقتل من الصليبيين في هذه الموقعة ثلاثة وعشرين الف صليبي - [00:12:51](#)

آ استمرت الانتصارات للمسلمين سنة خمسمية وتسعة فتح المسلمون من جديد جزر البليار التي كانت قد سقطت في عهد ملوك الطوائف واصبح المسلمون يسيطرون على جزء كبير جدا من اراضي الاندلس - [00:13:11](#)

في سنة خمسمية واتناشر بتحدث ثورة في داخل بلاد المغرب في عقر دار المرابطين هذه الثورة كان لها اثر سلبي ضخم جدا على دولة المرابطين. ادت بعد ذلك الى هزيمتين متتاليتين من الصليبيين - [00:13:28](#)

في بلاد الاندلس هزيمة اسمها كوتاندا وهزيمة اخرى هي هزيمة القليعة طبعاً يخطر في ذهن سؤال هام لماذا تقوم الثورة في هذا الوقت في بلاد آ المرابطين ولماذا تحدث الهزائم؟ ولماذا ينحدر الحال - 00:13:48

نرجع كده نراجع تاريخ المرابطين نلاقي ان احنا بدأت مراسم الدولة تقوم في سنة رابعة واربعين بقدم الشيخ عبدالله ابن ياسين وقعد الامر متدرج ببطء حتى دخل ابو بكر ابن عمر لم توني رحمه الله مع الشيخ عبدالله ابن ياسين وحده انفراجة - 00:14:08 قليلة للمسلمين كانت غير متوقعة في ذلك الوقت حصل بعدها انتشار بطيء ثم انتشار سريع ثم فتح عظيم وتمكين ثم دنيا و سلطان وعز كبير جدا المسلمين ايه بقى اللي نتخيله من واقع دراستنا للتاريخ الاسلامي في فترة الاندلس وفي تاريخ كل المسلمين قبل ذلك. ادي احنا قضينا من سنة رابعة - 00:14:28

واربعين لحد سنة خمسية وتسعة يعني حوالي سبعين سنة من الانتصارات المتتالية والعلو والارتفاع والدنيا التي امتلكها المسلمون ووصلوا فيها الى درجة عالية جدا من العز والسلطان. يا ترى تتوقعوا ايه بقى؟ يا ترى ايه الاحداث التي - 00:14:54 ممكن ان تحدث بصورة طبيعية جدا بعد هذا التمكين في الارض وبعد هذا العلو وبعد هذه الغنائم والقصور والاموال التي فتحت على المسلمين. الشيء الطبيعي جدا الشيء المتوقع جدا. الشيء العادي جدا. ان يحدث انكسار جديد للمسلمين. فتنة - 00:15:14 في هذه الدنيا التي فتحت على المسلمين وفتنة في هذه الاموال التي كثرت في ايدي المسلمين بعض الناس تقول يا ترى معقول بعد جزء من التشفين وبعد ابو بكر ابن عمر اللامتوني وبعد الجهاد العظيم وبعد الزلافة وبعد هذه الانتصارات - 00:15:34 يحدث انكسار للمسلمين الناس تتوقع يعني ان مش ممكن يحصل انكسار هقول لهم سبحان الله اتستغربه ان يحدث بعد وفاة يوسف ابن تاشفين ولا تستغربه ان يحدث بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:51 وهو بلا شك اعظم تربية واقوى اثر من يوسف ابن تاشفين ومن امثال يوسف ابن تاشفين طبعاً سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم البشر واحكم البشر واحب الخلق الى الله سبحانه وتعالى ومع ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث الردة

وحدث انكسار كبير جدا - 00:16:07

للمسلمين. دورة طبيعية جدا من دورات التاريخ فالذي حدث في بلاد الاندلس امر من الامور الطبيعية جدا انه بعد هذا العلو بدأ يحدث الانكسار يا ترى ايه هي شواهد هذا الانكسار؟ وايه هي الاشياء التي حدثت بعد انتهاء عصر يوسف ابن تاشفين وبداية عصر علي ابن يوسف - 00:16:29

متشفين رحمه الله الذي كان ايضا مجاهدا على نسق ابيه في اول الامر الحق ان المرابطين فتتوا بالدنيا وان استمر الجهاد حاجة غريبة جدا. يعني الجهاد في عهد علي بن يوسف بن تاشفين لم يتوقف - 00:16:50

كانت له صولات وجولات مع النصارى في اكثر من موقعة ومع ذلك فتن المرابطون بالدنيا مع استمرار الجهاد. وكثرة الذنوب في البلاد وان استمر وجود العلماء امر في منتهى الغرابة الغاز عجيبة في الظاهر. لكن عندما تأتي وتحلل الموقف تجد الامر شيء طبيعي جدا -

00:17:09

كيف يفتن الناس بالدنيا والجهاد مستمر؟ وكيف تكثر الذنوب في وجود العلماء اما الاولى فترجع الى خطأ كبير جدا ارتكبه المسلمون في دولة المرابطين وعلى المسلمين ان يحذروا منه دائما - 00:17:33

الخطأ هذا هو التركيز على جانب من جوانب الاسلام وترك الجوانب الاخرى انشغل المرابطون في ارض الاندلس وفي بلاد المغرب وما حولها من البلاد. انشغلوا بالجهاد في سبيل الله عن تعليم الناس وعن تثقيفهم - 00:17:51

في الدين ومهمة التعليم الحقيقة مهمة شاقة جدا. وبالذات في هذا الزمن الناس بطبيعتها لا تحب من يعطي لها قوانين وبرامج الناس في طبيعتها متفلتة من التعلم ومن الالتزام بالدين - 00:18:10

فتريد ان تبذل معها مجهودا ضخما جدا حتى تعلمها امر دينها المرابطون انشغلوا بالجهاد في سبيل الله. جيوش كثيرة جدا تخرج في كل مكان. والناس ما عادت بتتعلم الدين كما ينبغي ان يعلم لهم. كما كان العهد - 00:18:26

في عهد عبدالله ابن ياسين ويوسف ابن تاشفين رحمهم الله والاسلام يا اخوة دين متوازن لا يغلب جانباً على جانب انشغل المرابطون

بالعبادة عن ادارة الحكم وعن السياسة في داخل البلد. انشغلوا بالامور الخارجية عن الامور الداخلية - [00:18:42](#)  
لو تراجع التاريخ معنا في فترة الاندلس تجد مثلا من من عوامل نجاح عبدالرحمن الناصر رحمه الله انه اقام الدولة المتوازنة في العلم  
والجهاد والاقتصاد والقانون والعمران والعبادة وكل شيء. كون الدولة التي تسد حاجات الروح والجسد. فسادت الدولة وتمكنت. كذلك  
كان من عوامل نجاح الشيخ - [00:19:02](#)

عبدالله بن ياسين في نشأة دولة المرابطين انه اقام الجماعة المتوازنة التي تهتم بكل جوانب الحياة وتعطي كلا منها قدرا مناسباً من  
الجهد والطاقة والوقت والعمل. كما علمهم ان يكونوا - [00:19:25](#)  
علمهم ان يكونوا عابدين لله سبحانه وتعالى كما علمهم ان يكونوا سياسيين بارعين علمهم ان يكونوا متعاملين تعاملًا على نهج الاسلام  
واصول الاسلام. هكذا انشأ ما يسمى بالجماعة لكن ان يوجه المسلمون - [00:19:40](#)

في دولة المرابطين في هذا العهد في سنة خمسمية وما بعدها ان يوجه المسلمون كل طاقاتهم الى الجهاد في سبيل الله والى امور  
العبادة اتركوا امور السياسة الداخلية وتثقيف الناس وتعليم الناس امر الدين والسيطرة على المعاصي التي بدأت تنتشر في بلاد طبعاً  
ده شيء - [00:19:58](#)

في خلل حدث من جرائه هزة في دولة المرابطين يبقى ده اول شيء اللي هو فتنة الناس بالدنيا مع استمرار الجهاد الامر الثاني ان  
الذنوب كثرت جدا في ارض المرابطين سواء في ارض المغرب او ارض الاندلس مع وجود العلماء الكثر. وطبعاً دي علامة استفهام  
كبيرة. يعني كيف تكثر الذنوب في وجود - [00:20:18](#)

العلماء كثرة الذنوب امر طبيعي ان يحدث. يعني في بلاد المرابطين بعد ان كثرت فيها الاموال وانفتحت الدنيا امر طبيعي جدا ان  
تكثر الذنوب. لان ان معظم الذنوب بتحتاج الى اموال كثيرة جدا. اه والله فعلاً عشان تذهب تحتاج الى اموال. عشان تشرب  
خمرة محتاج اموال كثيرة - [00:20:45](#)

عشان تشرب مخدرات محتاج اموال كثيرة عشان تدخل ملاهي ليلية محتاج الى اموال كثيرة. يعني كثير جدا من الذنوب تحتاج الى  
اموال واحيانا بتحتاج الى اموال طائلة النفوس الضعيفة التي كانت في دولة المرابطين - [00:21:06](#)

التي كانت تفكر في الذنوب لكن لا تقدر عليها. الان بعد ان كثرت الاموال في ايديهم. تحركت النفوس الضعيفة ناحية الذنوب وبدأت  
ترتكب من الامور التي فيها معصية كبيرة لله سبحانه وتعالى يعني ايه الوانا واشكالا - [00:21:21](#)

طبعاً هناك الغني الشاكر في الاسلام لكن الحق ان هذا هو الاستثناء. والاصل ان الناس جميعاً يفتنون بالمال يقعون في الذنوب اذا كثر  
المال في ايديهم. لذلك يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على لسان قوم نوح لنوح عليه السلام وما - [00:21:40](#)

اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. اراذلنا ضعاف الناس وبسطاء الناس وفقراء الناس هم اللي الذين اتبعوا نوح عليه السلام واتبعوا  
الرسل من بعده واتبعوا كل الدعاة من بعده الى يوم القيامة - [00:22:00](#)

يبقى امر الذنوب امر متوقع نتيجة كثرة الاموات. لكن اين العلماء الكثر؟ يعني كل هذه الذنوب ترتكب؟ اين العلماء؟ المنتشرون في  
بلاد الاندلس وفي بلاد المغرب العربي في ذلك الوقت - [00:22:17](#)

انظر الى الخطأ الفادح الاخر احنا قلنا الخطأ الاول عدم توازن الامور في دولة المرابطين الامر الثاني او الخطأ الثاني هو ان العلماء  
انشغلوا بفرعيات الامور واغفلوا اساسياتهم انشغلوا بالفروع عن الاصول. اخذوا يؤلفون المؤلفات ويعقدون المناظرات ويقسمون  
التقسيمات في امور لا ينبغي - [00:22:32](#)

علي كثير عملي بينما اغفل امورا ما صح لهم ابدأ ان يتركوها. قعدوا يعملوا مناظرات طويلة جداً كيف تضع يدك اثناء الصلاة تقدر  
تحطيتها على الصدر ولا تحطيتها على البطن ولو على الصدر في اي مكان في الصدر - [00:22:58](#)

مناظرات طويلة جداً في وضع السبابة اثناء التشهد ترفع من اول التشهد ولا في منتصف التشهد فقط هل ترفع ساكنة ام متحركة؟  
هل حركة رأسية افقية ام حركة دائرية؟ هل لو كان متحرك باي معادل سريع ولا بطيء - [00:23:14](#)

حاجة يعني في منتهى الغرابة ان تجد الناس يتجادلون كثيراً جداً في هذا الامر. مناظرات طويلة جداً في المرجئة والمعتلة والمشبهة



والمجسمة وحاجات يعني الناس ما كانوا يرونها ولا يسمعونها عنها ابدًا. ينقبون في الكتب ويبحثون عن المشاكل ويبدأوا في

مناظرات طويلة - [00:23:32](#)

واشياء كثيرة يعني فتحت على الناس ابوابا ما فتحها عليهم رسولهم صلى الله عليه وسلم نتج عن هذا التعمق في الفروع اشياء خطيرة جدا نتج عنه اولًا جدار عظيم جدا بين العلماء والعامّة. لا العامّة يفهموا العلماء ولا العلماء يفهموا العامّة - [00:23:52](#)  
وصلى الله على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. اعلم البشر واحكم الخلق. الذي كان يتكلم بالكلمة فيفهمه كبير الصحابة ويفهمه الاعرابي البسيط ويفهمه الرجل وتفهمه المرأة. ويفهمه الكبير ويفهمه الصغير صلى الله عليه وسلم. لكن حدس فعلا جدار - [00:24:13](#)  
ضخم جدا في عهد المرابطين الاخير لما اشتغل الناس بالفروع والتهوا بها عن الاصول حدث امر اخر نتيجة هذه المناظرات الطويلة هي عزلة خطيرة جدا للعلماء عن المجتمع اخذوا يتحدثون في كل هذه الامور وتركوا مصائب عظام حلت على المجتمع - [00:24:33](#)  
كانت الخمور تباع وتشتري بل وتصنع في البلاد ولا يتكلم احد. ضرائب باهظة تفرض على الناس غير الزكاة بغير وجه حق ولا يتكلم احد من العلماء. ظلم الولاية لافراد الشعب. ولا يتكلم احد من العلماء. ملاهل الرقص لا تختبئ بل تعلن عن نفسها بسفور - [00:24:58](#)  
لا يتكلم احد من العلماء بل خروج النساء حاسرات بلا حجاب. ولا يتكلم العلماء عن هذا الامر. تخيلوا يا اخوة في هذا الزمن في زمن دولة المرابطين في سنة خمسمية وشوية كانت النساء تخرج بلا حجاب - [00:25:18](#)

سافرات بلا حجاب. والعلماء لا يتكلمون عن هذه الامور. هم منشغلون بالحديث عن المرجنة والمعطلة وهذه الامور ويعتقدون دون ان هذه الامور التي يجب ان يشغل بها المسلمون عن هذه الامور الاقل قيمة في نظرهم - [00:25:36](#)

اذا عدوا معنا ماذا حدث في اواخر عهد المرابطين؟ غياب الشمولية في دولة المرابطين. فتنة الدنيا والمال. كثرة الذنوب جمود الفكر عند العلماء وانعزالهم عن المجتمع. فوق كل هذه الامور. سبحان الله بتحدث ازمة اقتصادية حادة - [00:25:54](#)

جدا جدا في دولة المرابطين يغيب المطر سنوات وسنوات. آآ واحد ممكن يسأل ويقول يعني سبحان الله ايه الصدف العجيبة دي؟ يعني مع كل هذه الاحداث يعني البلد ما كنتش ناقصة - [00:26:14](#)

ان يحصل فيها ازمة اقتصادية. يتخيل ان هذه صدف. لكن نقول له ابدًا والله ليست مصادفة. بل هي في كتاب الله. في دستور في قرآن الله الكريم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:26:27](#)

ولكن كذبوا فاحذناهم بما كانوا يكسبون شوف كلام سيدنا نوح عليه السلام لقومه يقول فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا - [00:26:47](#)

اذا الله سبحانه وتعالى يبتلي المؤمنين دائما بالفحط وبالازمات الاقتصادية الحادة جدا عندما يبتعدوا عن طريق لو لاحزت في مجتمعك ان بدأت الحالة الاقتصادية تسوء وبدأت الاموال تقل في ايدي الناس وبدأت الناس تشتغل ساعات وساعات ولا

تحصل - [00:27:12](#)

ما يكفي لسد آآ رمقهم او ما يكفي لعيشهم عيشة كريمة فاعلم ان هناك خللا في العلاقة بين وبين الله سبحانه وتعالى هناك ابتعاد عن منهج الله سبحانه وتعالى ولو كانوا يطيعونه سبحانه وتعالى لبارك لهم في اقواتهم - [00:27:37](#)

طبعًا تلا هذا الوضع الذي حدث في بلاد المرابطين هزائم متعددة من النصارى كما ذكرنا موقعة قنتدا في سنة خمسمية واربعتاشر هزم فيها المسلمون موقعة القليعة سنة خمسمية ثلاثة وعشرين هزم فيها المسلمون - [00:27:58](#)

طبعًا واضح ان البلاد تتجه الى كارثة او هاوية ان لم يكن مصلحون يعدلون المسار من جديد الى الجادة والى طريق الله سبحانه وتعالى والى طريق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:28:15](#)

لابد في هذا الجو ان يظهر مصلحون لابد ان يقوم منكرون للمنكر وامرون بالمعروف. فمن الذي قام قام رجل اسمه محمد ابن تومرت. محمد ابن تومرت. هو رجل من قبائل مسمودة البربرية - [00:28:30](#)

بعض الناس قالت ان نسبه عربي. بل ان البعض قال ان نسبه قرشي لكن غالب الامر انه من قبائل البربر آآ في هذه المنطقة طيب احنا عايزين نركز تركيز شديد جدا الان مع قيام ثورة محمد ابن تومرت الاصلاحية - [00:28:50](#)

في دولة المرابطين الذي قام في سنة خمسمية واثناشر نريد ان نركز تركيزا شديدا. ليه بقى؟ لان منهج محمد ابن تومك في التغيير كان مختلفا بالكلية عن منهج الشيخ عبدالله ابن ياسين - [00:29:11](#)

رحمه الله السابق تعالوا ننظر الى الحدث وننظر الى النتائج ثم نحلل الامور بعد تفصيلاتها محمد ابن تومرت المصمودي هذا. هذا ولد في سنة ربعمية ثلاثة وسبعين من الهجرة ونشأ في بيت متدين في قبيلة مصمودة - [00:29:27](#) وظل في هذا البيت الى سنة خمسمية يعني كان يبلغ من العمر في ساعتها سبعة وعشرين سنة وكان متشوقا جدا الى العلم وكم من عادة العلماء في ذلك الزمن انهم يتجولون ويسبحون في الارض يتعلمون من العلماء في شتى بقاع آا الارض من علماء - [00:29:50](#) المسلمين في مختلف الاقطار ففي سنة خمسمية سافر محمد ابن تومرت الى قرطبة. وتلقى العلم هناك. ثم لم يكتفي بذلك. بل عاد وسافر الى بلاد المشرق سافر في البداية للاسكندرية ثم الى مكة في الحج. حج هناك واخذ يتعلم على ايدي علماء مكة فترة. ثم ذهب الى بغداد - [00:30:11](#)

هناك عشر سنوات كاملة في بغداد وتعلم هناك العلم على ايدي علماء بغداد جميعا. طبعا بغداد في هذا الوقت كانت تموج بتيارات مختلفة. كان في علماء للسنة كثيرين. وكان فيها ايضا علماء للشيعه. كثيرين. وكان فيها ايضا علماء للمعتزلة - [00:30:34](#) فتلقوا على ايدي هؤلاء جميعا. ثم ذهب الى الشام وتلقى العلم على يد ابي حامد الغزالي رحمه الله صاحب الاحياء ثم عاد بعد ذلك الى الاسكندرية ثم عاد بعد ذلك الى بلاد المغرب - [00:30:54](#)

يقول ابن خلدون يصف محمد بن تومرت عند عودته في سنة خمسمية واثناشر لما عاد الى بلاد المغرب العربي في سنة خمسمية واثناشر. يعني رجع عنده تقريبا تسعة وثلاثين سنة - [00:31:08](#)

يقول اصبح محمد ابن تومرت بحرا متفجرا من العلم وشهابا في الدين. يعني جمع علوم كثيرة جدا ومن مختلفة من تيارات المسلمين تجمع يعني افكار ضخمة جدا واصبح فعلا من علماء المسلمين الكبار في هذه الامة. في طريق عودته من بلاد العراق وبلاد الشام بقي في - [00:31:21](#)

الاسكندرية فترة يكمل فيها تعليمه وهناك في الاسكندرية بدأ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هنا نلاحظ شيء في سيرة محمد ابن تومرت ذكرنا انه كان عالما من العلماء الكبار جدا يعني عنده علم غزير جدا. لكن كان عنده شيء الحقيقة يعني كان مستغرب ان يكون عند من عنده - [00:31:44](#)

هذا العلم الغزير كان شديدا جدا في انكار المنكر وفي الامر بالمعروف. شدة تصل الى حد التنفير. فكان ينفر كثيرا من الناس عنه عندما يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. لدرجة ان اهل اسكندرية لما بدأ يأمر فيهم بالمعروف وينهى عن المنكر. طردوه من البلد من - [00:32:09](#)

والقوه في سفينة متجهة الى بلاد المغرب العربي ركب السفينة قعد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر على السفينة وقعد يختلف معهم اختلاف كبير منع الخمر على السفينة وامر بقراءة القرآن وطبعا كان كل الناس يعني بعيدة تماما عن المنهج آا الاسلامي في السفينة ومن شدته عليهم مسكوه في وسط البحر الابيض المتوسط ورموه في البحر - [00:32:34](#)

وتركوه مشي في وسط البحر وانطلقوا ايه الى بلاد المغرب. وقعد يسبح جنب السفينة. محمد ابن تومرت وشوية ايه والناس يعني صعب عليها فاخذ في السفينة على ان يصمت حتى يصل الى بلاد المغرب العربي. وصل فعلا الى بلد تسمى بلد المهدي في تونس - [00:32:58](#)

وهناك نزل وبدأ كالعادة من جديد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بنفس الطريقة. وايضا كرد فعل طبيعي للناس بدأت عن طريقه وتبتعد وكان محمد ابن تومرت يريد تغيير كل شيء من المنكر تغييرا جذريا مفاجئا وسريعا - [00:33:19](#)

والحق ان هذا امر يعني مخالف للسنن حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بدأ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في مكة ما امر بهذه الامور فجأة بل ان الامور نزلت من عند الله سبحانه وتعالى - [00:33:39](#)

مدرجة كان يؤمر باجتنا ب الربا بصورة متدرجة. وكان يأمر باجتنا ب الخمر بصورة متدرجة. وكان يؤمر قتال في سبيل الله بصورة

متدرجة هكذا. في كلام لطيف جدا نذكره لعمر بن عبدالعزيز رحمه الله. لما تولى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله - [00:33:53](#) الامر كانت هناك منكرات في دمشق وما حولها من البلاد ابن عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله كان شديدا جدا في الحق فاراد ان يغير كل هذه الامور. فوجد ان اباه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يغير في الامور بصورة متدرجة - [00:34:13](#) فشق ذلك عليه وذهب الى ابيه وقال يا ابي انت تملك الامور الان وانت يعني لك يعني هيمنة على بلاد المسلمين فيجب ان تغير هذا المنكر كله وتقيم الاسلام كما ينبغي ان يقام. فقال له عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله يا بني لو - [00:34:35](#) املت الناس على الحق جملة واحدة تركوه جملة واحدة. هكذا فيريد ان يتدرج مع الناس. محمد ابن تومرت لم يكن يفعل هذا الامر كان يريد ان يغير كل شيء تغييرا جذريا بل وباسلوب فظ شديد - [00:34:55](#) وانظر الى قوله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه الكريم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي احكم البشر واعلم البشر جميعا. الذي ان دعا الى الله سبحانه وتعالى - [00:35:16](#)

فبابا انفض الناس من حوله. فما بالكم بعموم الناس محمد ابن تومرت لم يراعي هذه الامور. فبدأ الناس ينفضون من حوله لكن وهو في المهديّة قابل رجلا هذا الرجل اسمه عبد المؤمن ابن علي نحفظ الاسم. لان الاسم هيتكرر معنا وله شأن في تاريخ المسلمين في بلاد المغرب والاندلس - [00:35:36](#)

عبدالمؤمن ابن علي هذا كان في مدينة المهديّة في تونس يبغي ما بغاه محمد ابن تومت من قبل يبحث عن العلم ابحتوا عن الدين كما فعل محمد ابن تومرت برحلته في بلاد المسلمين - [00:35:59](#)

تقابل محمد ابن تومة هناك فسألهم محمد ابن تومرت عن سبب تركه لبلاد المغرب العربي وسياحته في البلاد فقال ابحت عن العلم وابحت عن الدين فقال عندي علمه وعند الدين. فالتقيا واخذ محمد ابن تومت يعلم عبدالمؤمن ابن علي من علمه. فاعجب به جدا - [00:36:15](#)

وتأخي في الله. ومن اول ما عرفوا بعض وظل حتى اخر حياتهما سويا حتى مات محمد آابن تومت عبدالمؤمن ابن علي اتعلم من محمد ابن تومرت العلم مع الطريقة. يعني اتعلم كثرة العلم مع فظاظة الاسلوب - [00:36:38](#)

في دعوة الناس الى المعروف وفي نهيمهم عن المنكر وبدأ الاثنان يدعوان الى الله سبحانه وتعالى في بلاد المغرب العربي وانضم اليهما خمسة فبقوا ايه؟ بقوا سبعة. قوام كل المجموعة التي مع محمد ابن تومرت به هو شخصا سبعة من الافراد. خلي بالنّا يعمل ايه محمد ابن توم - [00:36:59](#)

محمد ان تومرت يرى ان المنكرات قد كثرت جدا في بلاد المرابطين. نظر فوجد ان الخمر قد فشت في اماكن كثيرة حتى في مراكز اللي هي المدينة العاصمة. التي اسسها يوسف ابن تاشفين رحمه الله من قبل. وكانت تغرا من ثغور الاسلام - [00:37:20](#)

وجد ان السفور والاختلاط قد انتشر. وجد ان الولاة بدأوا يظلمون الناس ويفرضون عليهم الضرائب. ويأكلوا اموال يتامى حتى ان هو شاهد من ضمن المشاهدات ان امرأة سافرة تخرج في يعني فوج كبير جدا - [00:37:40](#)

حرس وما الى ذلك من الامور فسأل عن هذه المرأة السافرة فوجدها ابنة علي ابن يوسف ابن تاشفيه ابنة امير المسلمين في هذا المكان. فطبعاً خد الستة بتووعه وقعد معهم وعرض عليهم فكرته في التغيير. ونخلي بالنّا - [00:38:00](#)

ونركز جيدا في اسلوب محمد ابن تومت في التغيير. قال ايه محمد ابن تومت لهم؟ قال لهم ان الامور قد تفشت والمعاصي قد انتشرت في بلاد المرابطين وارى ان الحل لهذا الامر هو ان نقصي الحكام عن الحكم - [00:38:19](#)

نبدأ بالرأس نبدأ بعلي بن يوسف بن تاشفين ومن معه من الحكام او الولاة ومن معه من الجيش فنخرج عليهم ونقصيهم من الحكم ويكون في ايدينا الحكم فنستطيع ان نغير في البلاد ما نغيره على شرع الله وعلى كتاب الله وعلى سنة رسوله - [00:38:40](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم. يعني لا يريد ان يبدأ الطريق الطويل جدا طريق التربية الذي بدأه عبدالله ابن ياسين رحمه الله من قبل الذي سار فيه سنوات حتى تمكن من الامور. لأ هو عايز يشيل بسرعة علي ابن يوسف ابن تاشفين ومن معه من الناس الحكام على



هذه البلاد - 00:39:00

ويسيطر على الامور وبعد كده يبقى يعلم الناس من آآ مكان الحكم او بعد ان يتملك الامور في البلاد طبعاً علي بن يوسف بن تاشفين هذا كان يقيم شرع الله سبحانه وتعالى وكان يجاهد في سبيل الله لكن كانت عنده تجاوزات ومخالفات ذكرناها - 00:39:20  
كما ذكرنا في هذه الفترة ما كان ابدًا يجوز لمحمد ابن تومرت ومن معه من الرجال على صدق نواياهم في ما يبدو لنا وعلى تقشفهم وزهدهم وعلمهم الغزير ما كان لهم ان يخرجوا عليه بل كان عليهم ان يقيموا الامر من جديد يعاونوه - 00:39:40  
على العودة الى طريق الاسلام الصحيح وعلى تعليم الناس وعلى تربية الناس انظر الى تغيير رسول الله صلى الله عليه وسلم. رسولنا صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه الرسالة في ارض مكة - 00:40:01  
ودعا الى الله سبحانه وتعالى وخالفه المشركون. كان من الممكن ان يفعل الامر الذي فكر فيه محمد ابن تومي. كان من الممكن ان هو يوصي سيدنا علي بن ابي طالب وسيدنا الزبير بن العوام وسيدنا طلحة بن عبيد الله. كل واحد منهم - 00:40:14  
يقوم فيقتل رجلاً من صناديد قريش ويتملك الحكم في مكة ثم بعد ذلك يقيم شرع الله سبحانه وتعالى. لكن هذه ليست سنة الله سبحانه وتعالى في التغيير ولذلك لم يتبعها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. بل اخذ يربي الناس بالتدريج سنة بعد سنة بعد سنة تلتاشر سنة - 00:40:30  
سنة كاملة في مكة ثم هاجر الى المدينة المنورة ثم بدأ يربي الناس بالتدريج ايضاً في المدينة المنورة ثم كانت بدر موقعها في البداية مع الكافرين ثم كانت المواقع التي تتلو ذلك حتى تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السيطرة على الامور في جزيرة العرب جميعاً - 00:40:54  
اذا هذا هو النهج الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي سلكه الشيخ عبدالله بن ياسين رحمه الله من بعده في اقامة دولة المرابطين لكن الذي فعله محمد ابن تومرك كان مخالفاً للنهش. اذا كان عنده منهج مخالف في التغيير وكان عنده فظاظة وشدة - 00:41:13  
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طب يا ترى الامر وصل معه لايه بعد كده طبعاً علي ابن يوسف ابن تاشفين سمع بمحمد ابن تومت وسمع انه يدعو الناس الى الخروج على الحاكم علي ابن يوسف ابن تاشفير. طب يا ترى يعمل ايه علي ابن يوسف ابن تاشفيه - 00:41:33  
علي ابن يوسف ابن تاشفين فكر في عقد مناظرة بين محمد ابن تومرت وبين علماء دولة المرابطين في ذلك الزمن. في قصر الخليفة في قصر علي بن يوسف بن تاشفين - 00:41:54  
فاتى بمحمد ابن تومرت واتى بعلماء المرابطين وبدأ الفريقان في المناظرة. على رأس علماء دولة المرابطين ما لك ابن وهيب رحمه الله هذا كبير آآ علماء دولة المرابطين وهو كان قاضي القضاة في ذلك الوقت. ومحمد ابن تومت ومعه - 00:42:08  
سته من اصدقائي طبعاً برضه حكاية المناظرة ديت تخيلنا نعرف ان علي بن يوسف التشریف كان فيه خير. والا كان من في بساطة شديدة جداً كان ممكن ياخذ محمد ان تؤمر تضعه في السجن ويقتله او يعتقله او يفعل به اي امر لكن لا يعطي فرصة له للمناظرة مع علماء - 00:42:28  
المسلمين في ذلك الوقت لكن هو جعل هناك مناظرة بين محمد بن تومرت وبين العلماء الآخرين في هذه المناظرة تفوق محمد ابن تومرت عليهم تفوقاً ملحوظاً عظيماً هو رجل كما ذكرنا من العلماء الكبار جداً. كان بحراً متفجراً من العلم وشهاباً في الدين كما ذكر ابن خلدون. وعنده علم كبير - 00:42:51  
جدا وقعد عشر سنين في بغداد يدرس علم المجادلة ويتعلم على يد المعتزلة. ويدرس كتب الفلاسفة وكيف يجادلون كيف يحاورون فاستطاع محمد ابن تومة ان يحاجهم جميعاً في كل القضايا التي اثيرت بينه وبينهم - 00:43:16  
لدرجة ان علي ابن يوسف ابن تاشفين الامير بكى في مجلسه بكى لما رأى كثرة المعاصي التي في البلد وهو لا يدري عنها شيئاً او يدري عنها شيئاً ولا يغيرها - 00:43:36

من الخشية لما سمع كلام محمد ابن تومر لكن طبعا برضو كانت الحدة واضحة جدا. في كلام محمد ابن تومت. وكانوا يعلمون انه يحرض الناس على على الحاكم. هنا ما لك بن وهيب قاضي القضاة اسر في اذن علي ابن يوسف ابن تاشفين. قال له انه - [00:43:55](#) عليك ان تعتقل هذا الرجل وتنفق عليه دينارا في كل يوم في السجن. والا ستمر عليك الايام فتتنفق عليه كل خزائنك دون ان تقدر عليه الوزير اللي كان قاعد مع المجلس علي ابن يوسف كاشفين يجلس معه العلماء ومعه الوزير ايضا. الوزير نصحه بعدم فعل ذلك - [00:44:20](#)

نصحه بعدم اعتقال محمد ابن تومت. ليه قال له لو انت اعتقلته دلوقتي ستكون متناقضا مع نفسك. يعني انت قعدت في المجلس بتاعه وبكيت من خشية الله سبحانه وتعالى لما سمعت - [00:44:45](#) كلمات ثم تأتي من بعد ذلك وتعتقله يعني هذا يكون فيه بلبله عند عموم الناس. الحاجة الثانية انه رجل معه ستة من البشر يعني هم كلهم سبعة وانت يعني حاكم دولة ضخمة دولة المرابطين. فيعني كيف تخشى من هذا الرجل - [00:45:00](#) علي بميزة من تشرين اخر يوازن بين الرأيين. بين رأي الوزير وبين رأي ما لك ابن وهيب قاضي القضاة. وفي الاخر وصل لايه؟ في الاخر علي بن يوسف بن تاشفين اطلق محمد بن تومت تأثما ان يحبسه دون وجه حق - [00:45:19](#) يعني شف برضه الرجل ما زال هناك خير في قلبه وكان من الممكن ان يصلح امره اذا حاول معه محمد ابن تومة وامثال محمد محمد ابن تومت بالتني هي احسن. لكن - [00:45:38](#)

نهاية الامر انه اخرجه من مجلسه ومحمد ابن تومت خرج من مراکش ونزل على صديق له في بلد مجاور نصحه ان يذهبوا الى قرية في عمق الجبل اسمها قريتين ملل. قرية تين - [00:45:52](#) ملل نحن نذكر اسم هذه القرية لانها القرية التي ستكون عاصمة للدولة التي سيؤسسها محمد ابن تومت بعد ذلك محمد ابن تومت للحق كان في حياته زاهدا جدا. كان لا يحمل معه الا عصا ولا يأكل الا البسيط جدا من الطعام - [00:46:10](#) وكان كما ذكرنا صاحب علم غزير فبدأ الناس في هذه القرية الصغيرة يلتفون حوله ويسمعون كلامه. وبدأ يؤثر فيهم من كثرة المعاصي التي هي نشرت في بلاد المرابطين. وبدأ يكون حوله جماعة صغيرة بدأت تنتشر. وسماها جماعة ايه بقى؟ سماها جماعة - [00:46:33](#)

الموحدين وطبعا دي كانت تسمية خطيرة جدا. هنذكر لمازا بعد آآ قليل. كبرت شوكة محمد ابن لكن سبحانه الله بمجرد ان كبرت هذه الشوكة ظهرت عليه انحرافات عقائدية خطيرة جدا. احنا قلنا - [00:46:57](#) ان هو اتعلم على ايدين ناس كثير جدا وتيارات مختلفة وسنة وشيعة ومعتزلة وغير معتزلة. والشام والعراق ومكة ومصر وغيرها من البلاد ظهر عليه خليط من العقائد المختلفة. اولاد ادعى العصمة - [00:47:18](#) وطبعا دي حاجة خاصة بائمة الشيعة اه اغلى منهم هذه الجزئية ادعى انه معصوم. اي لا يخطئ. طبعا البشر جميعا يخطئون. وليس هناك معصوم الا الانبياء. لكنه ادعى العصمة ادعى امرا خطيرا اخر. ادعى ان المرابطين من المجسمة - [00:47:37](#) طبعا المرابطون يثبتون لله صفاته هو اخذ فكر المعتزلة في نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى. طبعا القضية يعني جدلية طويلة مش عايزين نخوض في تفصيلاتها. لكن خلاصة الامر انه لما اثبت ان المرابطين يثبتون صفات الله سبحانه وتعالى ادعى انهم من المجسمة - [00:48:00](#)

وتبعا لهذا الادعاء كثر المرابطين فقال ان علي بن يوسف بن تاشفين كافر ومن معه من الولاة كافرون ومن معه من العلماء كافرون ومن يعمل تحت حكمهم ويرضى بحكمهم من الكافرين - [00:48:24](#) يبقى دي مرحلة خطيرة جدا كفر حكام البلد التي كان يعيش فيها هي بلاد المغرب العربي والاندلس في ذلك الوقت تبعا لهذا التكفير استحل دماء المرابطين وامر بقتلهم الخروج عليهم كما ذكرنا من قبل وقتلهم ان استطعت. ولست اثما ان قتلهم على كلامه بل - [00:48:44](#)

محرزا للثواب العظيم وكان متساهلا جدا في الدماء. طبعا دي كانت خاصية للخوارج. واحنا برضو ذكرنا ان هو في رحلته الطويلة

اتعلم على ايدين ناس كثير منه هم الخوارج. الخوارج متساهلين جدا في الدماء. كان محمد ابن تومرت يقتل العشرات من المخالفين له. حتى من - 00:49:07

فرقته حتى من جماعته من جماعة الموحدين الذي كان يخالفه في الرأي كان يقتله. امر غريب جدا مع كل هذا العلم الغزير الذي كان عنده حتى بعض الناس بتقول انه ادعى بعض الخوارج وبعض الناس بتقول انه ادعى انه المهدي المنتظر - 00:49:30  
فطبعا هذه الامور جميعا الناس بدأت تصدقه فيها ليه؟ لان احنا ذكرنا من قبل ان العلماء علماء دولة المرابطين انشغلوا بالامور الفرعية عن تعليم الناس اصول العقائد واصول العبادات واصول الدين - 00:49:51  
انشغلوا عن الناس وصنعوا جدارا كبيرا بينه وبين العامة. العامة ما تعرفش الحق فين والباطل فين. العامة لما رأت رجلا مثل محمد ابن عالما كبيرا يروي عن هذا ويروي عن هذا ويحفظ كتاب الله ويحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه - 00:50:08

سلم ويعلم سير الصالحين والسابقين ويعلم فقه كذا وكذا وكذا. الناس ما كان لها الا ان تسمع وتطيع لما يقوله محمد ابن فاعتقدوا جميعا بعصمته واعتقدوا جميعا بحل قتل المرابطين. بل والثواب الجزيل - 00:50:28  
على من يقوم ويقتل المرابطين. تخيلوا المرابطون الذين فتحوا البلاد واقاموا صرح الاسلام في بلاد مغرب والاندلس سنوات وسنوات. الان بعد ان دارت بعض المنكرات في بلادهم. وبعد ان انشغلوا بالجهاد عن التعليم. الان هؤلاء يكفرون ويقاتلون - 00:50:48  
من قبل جماعة الموحدين. طبعا كلمة جماعة الموحدين اشارة واضحة جدا. من محمد ابن تومر ان غير الجماعة ليسوا بموحدين غير الجماعة كفار ليسوا بمسلمين وبدأ محمد ابن تومة وجماعته يقاتلون المرابطين. والتقوا مع المرابطين في مواقع عديدة جدا. منها الصغير ومنها - 00:51:13

كبير منها تسع مواقع ضخمة جدا كبيرة جدا في تاريخ المسلمين. انتصر محمد ابن تومر في سبع مواقع. وهزم في اثنين اديكم بس موقعتين على سبيل المسال. الموقعة الاولى في سنة خمسمية وتمتاشر قتل فيها من المرابطين خمستاشر - 00:51:38  
الف مسلم على ايدين الموحدين. تخيلوا تخيلوا الحرب التي دارت بين الموحدين والمرابطين. موقعة واحدة يموت فيها خمستاشر الف مسلم. من المرابطين والموحدون يحاولون ان يقيموا الامر على نهج الله ونهج رسوله كما يقولون - 00:52:00  
يحاولون ان يأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر. اهذا هو نهج الله؟ اهذا هو نهج رسوله الكريم؟ تقتل خمستاشر الف مسلم من مين؟ من المرابطين. الذين كانوا شوكة كبيرة جدا في عنق النصارى. سنوات وسنوات. موقعة تانية موقعة - 00:52:22  
بحيرة في سنة خمسمية اربعة وعشرين. هذه الموقعة انتصر فيها المرابطون على الموحدين. قتل فيها من الموحدين اربعون الف اربعين الف واحد من الموحدين قتلوا في موقعة البحيرة. البحيرة او البستان لها اسمين في التاريخ - 00:52:42  
عدد من قتل يا اخوة من المسلمين على ايدي المسلمين في المواقع بين الموحدين والمرابطين يزيد على تمانين الف مسلم من سنة خمسمية واتناشر لحد سنة خمسمية واحد واربعين في غضون ثمانية وعشرين سنة الى ان قامت دولة الموحدين. نعم قامت دولة الموحدين كما قامت دولة المرابطين من قبل قامت - 00:53:02

لكن قامت على دماء اكثر من تمانين الف مسلم اهذا هو النهج الصحيح للتغيير اهذا هو نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ شفنا ازاى الطريق الذي صار فيه محمد بن توت من معه؟ وشفنا ازاى الطريق الذي سار فيه الشيخ - 00:53:28  
عبدالله بن ياسين ومن معه من قبل واللاتين في الاخر وصلوا لدولة ووصلوا لحكم لكن انظر كيف كانت الاحداث وكيف كانت النتائج وكيف كان النهش وتعجب كيف يسير محمد في هذا الطريق؟ وقد رسم له السابقون الطريق الصحيح - 00:53:45  
الذي ليس فيه دماء للمسلمين وليس فيه تشريد وقتل وذبح لامة كبيرة من المجاهدين مثل امة المرابطين في سنة خمسمية اربعة وعشرين بعد موقعة البحيرة بيموت محمد ابن تومت وسبحان الله لحد اخر لحزة من حياتي - 00:54:05  
كان يأمر الناس بالامر بالمعروف. والنهي عن المنكر والزهد في الدنيا واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واتباع نهج الخلفاء الراشدين وعدم النقوص ابداء عن الجهاد في سبيل الله. لكن على فهمه وعلى طريقته التي ذكرناها - 00:54:26

وامر الناس ان يسمعوها ويطيعوها لعبد المؤمن ابن علي من بعده. هذا الرجل الذي قابله اول مرة. هناك في مدينة المهديّة في سنة خمسمية واتناشر ان يسمعوها له ويطيعوها ما اطاع الله فيهم. فان بدل فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. يا تسمع كلام محمد انه تومرت - [00:54:47](#)

تشعر انه يعني من اكبر علماء المسلمين ومن اكبر المجاهدين وكان بحق من العلماء كما ذكرنا. لكن كان عنده اشياء عجيبة جدا كما ذكرنا ايضا في اسلوب التغيير. العنف الشديد في التغيير - [00:55:10](#)

المخالفات العقائدية الخروج على الحكام وتكفير المسلمين وقتلهم. والحكام قد اقاموا شرع الله سبحانه وتعالى. ولكن لكن خالفوا في بعض الجزئيات فكان عليه ان يقومهم بالتي هي اصلح كانت النتيجة ان قامت للمسلمين دولة على - [00:55:23](#)

دماء الثمانين الف مسلم تولى عبدالمؤمن بن علي الامور في جماعة الموحدين. من بعد محمد بن تومة في سنة خمسمية اربعة وعشرين. واستمر يقود الجماعة حتى سنة خمسمية واحد واربعين الى ان سقطت دولة المرابطين السنية المجاهدة بالكامل في سنة خمسمية واحد واربعين على - [00:55:43](#)

اثر مجزرة شديدة جدا داخل مراكش. قتل فيها معظم المرابطين الذين كانوا في مدينة مراكش وتملك الموحدون الحكم في البلاد كان الكلام ده في سنة خمسمية واحد واربعين. يا اخوة احنا بندرس التاريخ علشان نتعلم - [00:56:06](#)

وعلشان ما نكررش اخطاء السابقين وعلشان نكرر ما فعله الصالحون من المسلمين في سنوات الاسلام السابقة الكثيرة جدا الف وربعمية سنة. تاريخ طويل جدا. فيه الكثير من الصلاح وفيه الكثير من الفساد - [00:56:26](#)

وعلينا ان نستفيد استفادة كاملة من هذه الخطوات ترى ماذا حدث مع دولة الموحدين بعد ان قامت على هذه الدماء ترى ماذا فعل عبدالمؤمن بن علي في قيادته لدولة الموحدين من سنة خمسمية واحد واربعين الى ما بعدها - [00:56:46](#)

من السنوات وهل ان صلحت الافكار التي كانت في ذهن الموحدين عن عصمة محمد ابن تومرت وعن مهديته وعن كونهم يكفرون من المسلمين هذا ما سوف نتدارسه في الحلقة القادمة. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم. وجزاكم الله خيرا كثيرا - [00:57:05](#)